

تفسير ابن كثير

وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا

وقوله : (وعرضوا على ربك صفا) يحتمل أن يكون المراد : أن جميع الخلائق يقومون بين يدي الله صفا واحدا ، كما قال تعالى : (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) [النبا : 38] ويحتمل أنهم يقومون صفوفا صفوفا ، كما قال : (وجاء ربك والملك صفا صفا) [الفجر : 22] وقوله : (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) هذا تقرير للمنكرين للمعاد ، وتويخ لهم على رءوس الأشهاد ؛ ولهذا قال مخاطبا لهم : (بل زعمتم أأن نجعل لكم موعدا) أي : ما كان ظنكم أن هذا واقع بكم ، ولا أن هذا كائن .